

الآليات القانونية لحماية مخرجات الصناعة التقليدية والحرفية

بوعلو ط فازية (1)

(1) أستاذة مساعدة قسم "أ"، كلية الحقوق، جامعة
الجزائر 1، 16000، الجزائر.البريد الإلكتروني: boualloutfazia@gmail.com

المخلص:

تكتسي الصناعات التقليدية والحرف لدى مختلف الشعوب أهمية اجتماعية واقتصادية كبيرة، فهي من أهم مظاهر التراث الثقافي الذي يشكل موروثا ثقافيا للشعوب المحلية وهويتها الحضارية عبر الزمن. وتعتمد الشعوب المحلية على المعارف والمهارات التقليدية المرتبطة بهذه المصنوعات والحرف اليدوية والتي تشمل تصاميم وأشكالا مختلفة ومتنوعة من مجوهرات؛ أزياء تقليدية؛ منسوجات؛ آلات موسيقية؛ أواني منزلية...، لكن مع تطور وسائل التصنيع في زمن العولمة وما نتج عنه من ضخامة الإنتاج وانخفاض التكلفة مقارنة بالإنتاج اليدوي، أضحت حماية وصون وتوثيق تلك المعارف والمهارات المتعلقة بالحرف والمصنوعات التقليدية وضمان الحفاظ عليها وانتقالها إلى الأجيال القادمة كتعبير عن الإبداع والهوية الثقافية للشعوب، وكمصدر اقتصادي لتنمية مستدامة، من أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق حكومات الدول.

الكلمات المفتاحية:

الصناعات التقليدية والحرف، التراث الثقافي، المهارات والمعارف التقليدية، حقوق الملكية الفكرية.

تاريخ إرسال المقال: 2022/02/20، تاريخ مراجعة المقال: 2022/04/29، تاريخ نشر المقال: 2022/05/14.

لتهميش المقال: بوعلو ط فازية، "الآليات القانونية لحماية مخرجات الصناعة التقليدية والحرفية"، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، المجلد 13، العدد 01، السنة 2022، ص ص. 68-90.

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/72>

المقال متوفر على الرابط التالي:

المؤلف المراسل: بوعلو ط فازية caimiliakami39@gmail.com

Legal mechanisms to protect the outputs of the traditional crafts

Summary:

The craftsmanship of different nations has a great impact on both social and economic sectors. It is among cultural heritage that constitutes local people's civilizational and identity. local peoples depend on the traditional knowledge and skills contained in these manufactures and handicrafts, which contain different and varied designs and forms of Jewelry, decorative ornaments, traditional costumes, textiles, musical instruments, etc.

However, with the development of technology and globalization, more sophisticated manufacturing methods are used to provide large and fast production, the guarantee of preservation of Traditional knowledge and skills related to traditional crafts and artifacts to ensure their preservation and transmission to future generations, as an expression of creativity and cultural identity, and as an economic source for development, it is one of the most important responsibilities of governments.

Keywords:

craftsmanship, cultural heritage, traditional knowledge and skills, intellectual property rights.

Mécanismes juridiques de protection des produits artisanaux

Résumé:

L'artisanat traditionnel revêt une grande importance sociale et économique, car il compte parmi les manifestations les plus importantes qui constitue un patrimoine culturel pour les populations autochtones et leur identité civilisation elle au fil du temps. Ces populations utilisent des connaissances traditionnelles contenues dans ces objets artisanaux, qui contiennent différents modèles et formes : des bijoux, des costumes traditionnels, textiles, des instruments de musique, des ustensiles ménagers, etc.

Cependant, avec l'évolution mondiale en termes d'industrialisation, qui fournit souvent une production substantielle et rapide à un coût inférieur à la production manuelle, la préservation des savoirs faire traditionnels afin d'assurer leurs transmissions aux générations futures, comme expression de la créativité et de l'identité culturelle et comme source économique de développement durable, est devenue l'une des responsabilités les plus importantes des gouvernements.

Mots clés :

L'artisanat traditionnel, Le patrimoine culturel, Savoirs faire traditionnels, Droits de la propriété intellectuelle.

مقدمة

تلعب الصناعات التقليدية والحرف دورا ثلاثي الأبعاد؛ اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا، فلهذه الأخيرة أهمية اجتماعية كونها ساهمت في استيعاب الطاقات العاملة والمهارات المحلية وتقليص النزوح الريفي للمدينة. ويتمثل الوجه الثقافي في المحافظة على الهوية الثقافية والحضارية والأصالة الوطنية التي تستقي رموزها من التراث الثقافي للمجتمع. أما بالنسبة للقيمة الاقتصادية فالصناعات التقليدية تحظى بقيمة كبيرة بفضل جانبها الإبداعي الأصيل، الذي يتجسد في مختلف الأشكال والمنتجات التقليدية، سواء كانت حرفية أو فنية، وهذا ما يكسبها ميزة خاصة بها وقيمة تجارية عالية وجودة تمنحها القدرة على منافسة المنتجات التقليدية في الأسواق العالمية، وتساهم في إنعاش الاقتصاد المحلي للدول واستغلال الخامات والمواد الطبيعية التي تدخل في صناعتها بطريقة مناسبة للبيئة.

ومع التطور التكنولوجي وظهور العولمة وثقافات اقتصادية جديدة، أصبحت الحرف والصناعات التقليدية مهددة بالاندثار، بسبب عزوف الأجيال الجديدة عن ممارستها لعدم ادراكهم للقيم الاجتماعية والإنسانية والروحية المستمدة منها هذه الحرف الفنية اليدوية وسيطرة الآلات الصناعية على المجال الصناعي. كما أصبحت الحرف والصناعات التقليدية محل اعتداء من الغير وسرقتها من شعوبها الأصلية، حيث تم تسجيل العديد من التعابير والرموز والدلالات الثقافية كعلامات تجارية مرتبطة بسلع وخدمات في مجالات متعددة، كالأزياء والحلي والتصاميم دون ترخيص من المجتمعات الأصلية المالكة لها، ودون مشاركتهم فوائد هذا الاستخدام، وهذا ما يسبب مساسا بالحقوق المعنوية لأصحاب المنتجات الحرفية التقليدية وتعديا على تراثهم الثقافي التقليدي.

لذلك، فإن إرجاع القيمة الفنية والاعتزاز بجماليات الحرف والصناعات التقليدية التي تعبر عن هوية الشعوب وأصالتها وصونها كجزء من التراث الثقافي وإبراز مكانته الاجتماعية والإنسانية بالمحافظة على أنماطه السائدة وأصالتها بات أمرا ضروريا، ولن يتحقق ذلك إلا بسن قوانين ترقى آليات قانونية من شأنها حمايتها وتطويرها وفق نهج موالى للعصرنة ومتطلبات الأسواق العالمية، والحفاظ على جهود وابداع الحرفيين مع مراعاة الشكل الخارجي والجمالي الفني بتقنيات جديدة وملائمة للخامات المستعملة في صناعة المنتج التقليدي.

انطلاقا من كل المعطيات السابق ذكرها نطرح الإشكالية التالية: ما المقصود بالصناعات التقليدية والحرف اليدوية المؤهلة للحماية القانونية كجزء من التراث الثقافي التقليدي، وما هي الآليات القانونية الرامية لحمايتها وصونها واستدامتها هي والمعارف التقليدية المرتبطة بها؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة، اعتمدنا المنهج الوصفي والتحليلي من أجل الإحاطة بمفهوم دقيق للحرف اليدوية والصناعات التقليدية وبيان أهميتها؛ ثقافيا؛ اجتماعيا؛ واقتصاديا (المبحث الأول) واستقراء النصوص القانونية الدولية والوطنية للبحث عن الآليات القانونية المقررة لحمايتها وصونها (المبحث الثاني).

المبحث الأول: مفهوم الصناعات التقليدية والحرف اليدوية

يعتبر موضوع الصناعات التقليدية والحرف اليدوية من المواضيع التي تحظى بأهمية بالغة، سواء كان ذلك من قبل المنظمات والاتفاقيات الدولية، أو من قبل مختلف التشريعات الوطنية، أو من قبل الفقه. فقد منحت لها تعاريف مختلفة. وعلى هذا الأساس من الضروري التطرق في هذا الجزء من الدراسة إلى التعاريف المتعلقة بالصناعات التقليدية والحرف اليدوية (المطلب الأول)، كما سنبرز أهميتها كتراث ثقافي واجتماعي وكنشاط يساهم في تنمية وتطوير الاقتصاد (المطلب الثاني).

المطلب الأول: التعاريف المختلفة للصناعات التقليدية والحرف اليدوية

بينت الدراسات المختلفة أنه لا يوجد تعريف موحد للصناعات التقليدية والحرف اليدوية، ويظهر ذلك من خلال تفحصنا لعدة مصادر قانونية من اتفاقيات ومنظمات دولية متخصصة في الموضوع والاجتهادات الفقهية المختلفة وصولاً إلى التشريعات المحلية أو الوطنية لبعض الدول، لذلك سنتناول (أولاً) مفهوم هذه الصناعات على المستوى الدولي، بعدها نستعرض المفاهيم التي خصتها بعض التشريعات الوطنية للصناعات التقليدية (ثانياً) كما سنتطرق للتعاريف الفقهية لهذه الصناعات التقليدية (ثالثاً).

أولاً: التعريف الدولي للصناعات التقليدية والحرف

اهتمت بموضوع الصناعات التقليدية والحرف عدة منظمات دولية، بحيث خصصت لها عدة ملتقيات وندوات ومن أهم ما توصلت إليه التعاريف الآتية:

1- تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED): لقد ميز مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية لسنة 1969 بين الصناعة التقليدية والصناعة اليدوية كما يلي: "يطبق تعبير المنتجات المنتجة باليد على كل الوحدات المنتجة بمساعدة أدوات ووسائل بسيطة وكل المعدات المستعملة من قبل الحرفي والتي تحتوي في جزئها الأكبر عمل اليد أو بمساعدة الرجل، في حين أن منتجات الصناعات التقليدية تتميز عن نظيرتها اليدوية بأنها ذات طابع تقليدي أو فني يعكس خصائص وتقاليد البلد المنتج، كما أنه اعتبر أن منتجات الحرفيين غالباً ما تصنع في المنزل".¹

2- تعريف منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (UNESCO) والمركز العالمي

للتجارة (CCI): تطرقت منظمة اليونسكو والمركز العالمي للتجارة لتعريف الحرف والصناعات التقليدية في ندوة "الحرف والسوق العالمي" المنعقدة بتاريخ 08 أكتوبر 1997 بمانيلا بالفلبين على أنه: "يقصد بالمنتجات الحرفية

¹ صديقي شفيقة، دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقارنة التسويق الدولي، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002، ص 75.

المنتجات المصنوعة من طرف الحرفيين إما حصرا باليد أو بمساعدة أدوات يدوية أو ميكانيكية، شرط أم تمثل المشاركة المساهمة اليدوية للحرفي الجزء الأكبر من المنتج النهائي، تنتج هذه المنتجات من دون تحديد الكمية وباستخدام مواد أولية مأخوذة من الموارد الطبيعية المستدامة، وتستمد طبيعتها الخاصة من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون نفعية، جمالية فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة تعكس وجهة عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا.²

3- تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO): قسمت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية الحرف اليدوية لأربعة أقسام:

أ. الحرف التقليدية الجميلة: وهي الحرف التي تعبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي، حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية، كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية ويتم شرائها من قبل محبي الفن والآثار.

ب. الحرف التقليدية: وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية، منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجيا، والفرق بينها وبين الحرف التقليدية الفنية هو أن الحرفيون التقليديون يلجؤون إلى المساعدة من طرف مصممين لمساعدتهم على ضبط المنتج حسب متطلبات السوق، مع ضمان ظهور الخصائص العرقية والخلفية التاريخية والمحافظة عليها، ويمكن أن تنتج بكميات كبيرة عكس الأولى.

ت. الحرف التجارية: تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب متطلبات وأذواق السوق وبدرجة عالية اتجاه الموضة وتخصص للسواح الأجانب، وتنتج بكميات كبيرة وباستخدام عدد وأنواع وسائل أكبر، وتعرض في المتاجر المتخصصة.

ث. الحرف المصنعة: خص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام أكبر، وقد لا يلتزم المنتجون بالطابع التقليدي للمنتج.³

4- تعريف المجلس العالمي للصناعة التقليدية والحرف (CMA): قسم المجلس العالمي للصناعة التقليدية سنة 1984 الصناعة التقليدية لأربعة فئات:

أ. الإبداعات ذات الطابع الفني: تتعلق بالمنتجات ذات محتوى إبداعي والتي يتطلب إنتاجها مهارات وتقنيات عالية.

² UNESCO, Culture, créativité, industries créatives, artisanat et design, 23/9/2009, <http://portail.unesco.org/culture/fr/ev>.

³ UNIDO, Creative industries and micro and small-scale enterprise development a contribution to poverty, Vienna Austria, 2005, p 29-30.

ب. **الفنون الشعبية والفلكلورية:** تعكس منتجاتها تعابير مستوحاة من تقاليد وثقافات محلية ووطنية، وتتطلب درجة عالية من الكفاءة والتقنيات اليدوية.

ت. **الصناعات التقليدية:** تشمل الورشات المنتجة لمنتجات ذات طابع تقليدي أصيل مصنوعة يدويا ولكن بكميات كبيرة، وفي حالة توسع هذه الورشات إلى غاية الوصول لتقسيم العمل لا تعتبر عندها منتجاتها تقليدية ولكن منتجات مصنوعة بالسلسلة تحمل ذوقا محليا وموجهة للسوق الواسعة.

ث. **الإنتاج الصناعي:** وتخص كل نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية وبكميات كبيرة.⁴

من خلال مختلف التعاريف للحرف والصناعات التقليدية على المستوى الدولي، يتضح أنها تتقاطع في عدة نقاط؛ أهمها ارتباط منتجات الصناعات التقليدية والحرف بالعمل اليدوي المعتمد على المهارات اليدوية حتى ولو كانت هذه المهارات محصلة مهارة ودقة، وكذلك تمتع هذه المنتجات بقيمة جمالية أو نفعية والتي تعبر عن الموروث الثقافي للمجتمعات التي تمارسها.

ثانيا: تعريف الصناعات التقليدية والحرف في القانون الجزائري

تم تنظيم الصناعة التقليدية والحرف اليدوية في مختلف التشريعات المقارنة، فمنها من عرفها، ومنها من اكتفى بذكرها ومنها من قسمها إلى أقسام كالمرشع الجزائري، قبل التطرق لتعريف هذه الحرف في القانون الجزائري لابد من الذكر أن الصناعات التقليدية الجزائرية مرت في تنظيمها بعدة مراحل، بحيث كانت في البداية منظمة وفقا للقانون الفرنسي أثناء الاستعمار الذي قسمها إلى قسمين، صناعة تقليدية للإنتاج وأخرى لتقديم الخدمات، ثم قامت الهيئات الفرنسية عن طريق المنشور الصادر في 06 مارس 1961 المتضمن التعليمات الخاصة بترقية الصناعة التقليدية في الجزائر، الذي تم بموجبه تقسيم قطاع الصناعة التقليدية إلى خمسة أقسام؛ صناعة تقليدية، صناعة تقليدية فنية، صناعة تقليدية للإنتاج، صناعة تقليدية للصيانة والتصليح، وصناعة تقليدية مكمل للصناعة.⁵

أما بعد الاستقلال تم تقسيم الصناعة التقليدية إلى قسمين؛ صناعة تقليدية وصناعة تقليدية فنية سنة 1963، ثم تم إضافة الصناعة التقليدية الخدماتية سنة 1965، وفي سنة 1971 قامت اللجنة المشتركة التي انعقدت خصيصا للنهوض بقطاع الصناعات التقليدية بتقسيمها إلى ثلاثة أقسام؛ صناعة تقليدية فنية؛ وتتميز بوحدة التقنيات المستعملة في إنتاجها، حيث يكون العمل اليدوي فيها متميزا، وصناعة تقليدية نفعية للإنتاج

⁴ANQUETIL Jacques, la préservation et le développement de l'artisanat utilitaire et créateur dans le monde contemporain, consultation d'experts sur la préservation et le développement de l'artisanat dans le monde contemporain, Rio de Janeiro, 27-31 aout 1984, p.3-7.

⁵Circulaire du 06 mars 1961, portant instruction sur la promotion de l'artisanat en Algérie.

والمسماة أيضا بالصناعة الصغيرة؛ والتي تضم العديد من النشاطات، والقسم الأخير يشمل الصناعة التقليدية لتقديم الخدمات والصيانة،⁶ ثم جاء الأمر 82-12 المؤرخ في 28 أوت 1982 والمتضمن القانون الأساسي للحرفي⁷ ليقوم بتعريف الحرفي وتحديد حقوقه وواجباته، وقواعد ممارسة الأعمال الحرفية ومجالها، كما جاء فيه تحديد تنظيم التعاونية الحرفية،⁸ ومع صدور الأمر 96-01 المؤرخ في 10 جانفي 1996 الذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعات التقليدية والحرف⁹، قام المشرع بتعريف الصناعات التقليدية والحرف، وقسمها إلى ثلاثة أقسام؛ حيث القسم الأول يضم الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، ثم قسم ثاني يضم الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد، وقسم آخر يضم الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات،¹⁰ فالمشرع الجزائري عرف الصناعة التقليدية وصنفها حسب النشاط الرئيسي الممارس إلى:¹¹

أ. **الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:** هي كل صناعة يغلب عليها العمل اليدوي، ويستعين فيها الحرفي أحيانا بالآلات لصنع أشياء نفعية و/أو تزيينية ذات طابع حرفي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة¹²، وتنقسم حسب وظيفة منتجاتها إلى نوعين:

- **صناعة تقليدية فنية (تزيينية):** تعتبر الصناعة التقليدية صناعة تقليدية فنية عندما تتميز بالأصالة والطابع الانفرادي والإبداع، إذ تتطلب هذه الصناعة مهارات فنية عالية وفترة صناعة طويلة ومواد أولية رفيعة، وهو ما يفسر ارتفاع أسعارها، بينما لا تتطلب تقسيما للعمل، وتتمثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الفنية في الوظيفة التزيينية أساسا فهي بذلك تعكس مجمل التعابير المتعلقة بالتقاليد والطقوس الجماعية أي بلد.

- **صناعة تقليدية وظيفية:** ما يميز هذا النوع عن سابقتها هي أنها لا تتطلب خبرة فنية عالية من الحرفي، حيث تكون عادة التصاميم الفنية لمنتجاتها ذات طابع تكراري بسيط يعتمد على العمل المتسلسل وتوزيع المهام

⁶TEHAMI Ali, Les industries traditionnels dans le développement économique national, mémoire de Magister, université d'Alger, Institut National des Sciences Sociales, année universitaire 1990-1991, p 07.

⁷أمر رقم 82-12 مؤرخ في 28 أوت 1982 يتضمن القانون الأساسي للحرفي، ج. ر عدد 35، الصادر بتاريخ 31 أوت 1982. المادة 03 من نفس الأمر.

⁸أمر رقم 96-01 مؤرخ في 10 جانفي 1996، يحدد القواعد التي تحكم الصناعات التقليدية والحرف، ج. ر عدد 03، الصادر في 14 جانفي 1996.

⁹المادة 05 من نفس الأمر.

¹⁰المادة 06 من نفس الأمر.

¹¹خوارجية سميحة حنان، آليات حماية مهارات المصنوعات اليدوية التقليدية في الجزائر، مقال منشور في مصنف جماعي بعنوان: "المعارف التقليدية وحمايتها في إطار الملكية الفكرية"، دار ألفا للنشر، الجزائر، 2020، ص 274.

في كل مراحل الإنتاج، وهذا بغض النظر عن الحرفيين الذين ينتجون منتجات استعمالية والذين يعملون في منازلهم، وتتمثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الوظيفية في تلبية حاجيات الحياة اليومية.¹³

ب. الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: يطلق عليها تسمية الصناعة التقليدية النفعية الحديثة؛

وهي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة وللزراعة، وتتميز هذه الصناعة باعتمادها على درجة كبيرة من التخصص وبأنها غير عاكسة لثقافة أو هوية شعب معين، إلى جانب أنها منتشرة في كل دول العالم، كما تعرف عادة باسم الصناعات الصغيرة.¹⁴

ت. الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: وهي مجمل النشاطات التي تمارس الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني.¹⁵

من خلال تحليلنا للأمر 01-96 نلاحظ أن المشرع الجزائري قد قسم الصناعات التقليدية إلى ثلاثة أنواع، بحيث كل نوع له الضوابط التي تنظمه، إلا أنه قد أغفل مسألة مهمة جدا قد نظمها التشريعات السابقة بمواد خاصة، ألا وهي شرط الحفاظ على الهوية والطابع الأصيل لصناعاتهم التقليدية بجميع أنواعها، لكن بالمقابل اشترط المشرع في الأمر 01-96 طابع الإبداع والأصالة والطابع الإفرادي في الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية، دون النوعين الآخرين، لكنه جاء بالمرسوم التنفيذي رقم 97-390 المؤرخ في 19 أكتوبر 1997 المتضمن شروط تسليم علامات النوعية والأصالة ودمج منتجات الصناعة التقليدية وكيفياتها وشكلها،¹⁶ وهذا المرسوم لم يعرف معنى الإبداع،¹⁷ ولا الأصالة،¹⁸ وإنما ترك الأمر للسيد الوزير الذي له الصلاحيات في ذلك بمقتضى قرار.¹⁹ كما اكتفى المشرع في المرسوم التنفيذي 97-390 بذكر الخصائص التي يجب أن يتوفر عليها المنتج التقليدي الفني لتمنح له علامة النوعية التي تسلمها الوكالة الوطنية للصناعة

¹³ المادة 06 الفقرة 01 من الأمر رقم 01-96 السالف الذكر.

¹⁴ المادة 06 الفقرة 02 من نفس الأمر.

¹⁵ المادة 06 الفقرة 03 من نفس الأمر.

¹⁶ مرسوم تنفيذي رقم 97-390 مؤرخ في 19 أكتوبر 1997 يتضمن شروط تسليم علامات النوعية والأصالة ودمج منتجات الصناعة التقليدية وكيفياتها وشكلها، ج. ر عدد 69 الصادر في 22 أكتوبر 1997.

¹⁷ يعرف الإبداع بأنه ذلك الابتكار على غير مثال سابق، فهو إنتاج شيء جديد لم يكن موجود من قبل على هذه الصورة، أي إنشاء شيء على غير مثال سابق وجعله غاية في صفاته، فهو إنشاء أو ابتكار شيء جديد لم يكن موجودا من قبل سواء أكان منتجا صناعيا أو تجاريا أو تقليديا.

¹⁸ ترتكز الأصالة على ثلاثة نقاط أساسية، أولها إحياء التراث، ثانيها الجمع بين التراث والمعاصرة وفي الأخير إعادة قراءة التراث كي يبقى حيا مستجيبا لحاجتنا، أنظر: عز الدين إسماعيل، الأصالة والحداثة، جامعة الانبار، كلية الآداب، سنة 2012، ص 116.

¹⁹ المادة 03 من المرسوم التنفيذي رقم 97-390 السالف الذكر.

التقليدية بعد أن يصادق عليها الوزير المكلف بذلك، باعتبارها علامة ضمان الدولة بجودة وأصالة المنتج الفني الجزائري.²⁰

كما حدد المشرع الجزائري بموجب المرسوم التنفيذي رقم 07-339 المؤرخ في 31 أكتوبر 2007 قائمة نشاطات الصناعات التقليدية والحرف حسب الميادين الثلاث السابقة الذكر إلى أربعة وعشرون (24) قطاع،²¹ مرتبة ومرقمة وموزعة على ثلاث (03) ميادين أساسية.

ثالثا: التعريف الفقهي للصناعات التقليدية والحرف

حظيت الصناعات التقليدية والحرف باهتمام كبير من طرف فقهاء العرب والغرب على حد سواء، وكان "ابن خلدون" من الأوائل المهتمين بالصناعات التقليدية، حيث ميز بين نوعين؛ يتمثل النوع الأول في الصناعات الريفية كالتجارة والخياطة ودباغة الجلود، حيث اعتبر أن التقنية المستعملة في هذا النوع من الصناعة غير متقنة باعتبارها جاءت لإشباع احتياجات الأشخاص الريفية، أما النوع الثاني للصناعة التقليدية تمثلت في الصناعة المنجزة في المدينة.²²

أما الأستاذ "George CHAUDIEU"، فقد عرف الصناعة التقليدية بالمغرب العربي على أنها مقسمة في حقيقة الأمر إلى صناعة ريفية وأخرى تتواجد في المدينة والتي كانت منظمة مقارنة بالأولى، حيث كان لكل نوع من هذه الصناعة التقليدية أحكامه وشوارعه وأعرافه فكان يقال مثلا زنقة الصباغين زنقة الجزائريين... الخ.²³ ونجد بأن الأستاذ "Lucien GOLNIN" المختص في الصناعة التقليدية المغربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، قد قسم هو الآخر الصناعة التقليدية إلى قسمين؛ الصناعة التقليدية المنظمة وأخرى شعبية أو منزلية.²⁴

²⁰ وفقا لنص المادة 03 من المرسوم 97-390 يجب على منتج الصناعة التقليدية الفنية أن يكون ذات طابع تقليدي جزائري أصيل، ومستوحى من الفن المحلي ويكون ذا جودة من حيث اختيار المواد المستعملة والعناية في التنفيذ، وصنع يدويا أو يستعمل لوازم تكميلية.

²¹ مرسوم تنفيذي رقم 07-339 مؤرخ في 31 أكتوبر 2007 يعدل ويتم المرسوم التنفيذي رقم 97-140 المؤرخ في 30 أبريل 1997، المحدد لقطاعات نشاطات الصناعات التقليدية والحرف، ج. ر عدد 69 الصادر بتاريخ 1997.

²² Nouredine HAKIKI, Les industries traditionnelles dans le développement économique national, l'artisanat, mémoire de magister, institut national des sciences sociales, année 1990-1991, p 5.

²³ Georges CHAUDIEU, L'évolution de la notion d'artisan 1791-1942, institut d'études corporatives et sociales, école des hautes études artisanales 1942, p 6.

²⁴ Lucien GOLNIN, Les arts populaires algériens, collection imprimée à Alger, typo- 1953.

كما أن الأستاذ بيار بوردو قد قسمها إلى صناعة تقليدية فنية وصناعة تقليدية على حدود من الصناعة الحديثة.²⁵

كما قسم الأستاذ "فاروق نادي" هو الآخر الصناعة التقليدية إلى قسمين الصناعة التقليدية الفنية والصناعة التقليدية النفعية، فعرف الأولى على أنها يتطلب في الحرفي مؤهلات ومهارات عالية وجودة في المواد المستعملة فيها، كما أنه يطغى عليها العمل اليدوي، أما بالنسبة للثانية فهي لا يتطلب فيها مؤهلات عالية حيث يسمح فيه للحرفي أن يستعين بالآلات ويكون العمل اليدوي فيها بحتاً.²⁶

المطلب الثاني: أهمية الصناعات التقليدية والحرف

تتعرض أهمية الصناعات التقليدية والحرف في أنها ذات دلالة على جوانب الهوية الوطنية للدولة المنتجة لها، كما أنها تساهم في نمو النشاط الاقتصادي والنتائج المحلي الإجمالي، ومصدراً للدخل القومي والفرد، ولتبيان ذلك سنتناول الأهمية الحضارية والثقافية للحرف اليدوية والصناعات التقليدية (أولاً)، ثم نتناول أهميتها اجتماعياً (ثانياً)، أما في الأخير نبين الدور الاقتصادي للصناعات التقليدية والحرف (ثالثاً).

أولاً: الأهمية الحضارية والثقافية للصناعات التقليدية والحرف

كانت الصناعات اليدوية والحرف تقي بكل متطلبات الإنسان في حياته اليومية، بحيث كانت منتجاتها المتوافقة مع الأنماط المعيشية السائدة في المدن والأرياف من مستلزمات الحياة الاجتماعية للفرد، ومع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي اجتاحت العالم، تغيرت سلوكيات وحاجيات الأفراد مع تغير نمط استهلاكهم، كذلك بفضل الطفرة الاقتصادية والتقدم الذي بلغته المجتمعات الإنسانية من وسائل صناعية وتكنولوجية متطورة، والانتقال من مرحلة الإنتاج اليدوي إلى مرحلة التصنيع الآلي، حيث تشهد منتجات الصناعات التقليدية والحرف اليدوية الأصيلة تنافساً شديداً من جانب السلع المصنعة باستخدام الآلات، أو إدخال التقنيات الحديثة التي أضيفت لاكتشاف مواد جديدة بديلة واستخدامها كبديل للخامات المحلية الأصلية، فضلاً عن تفضيل بعض المستهلكين للسلع المصنعة اليدوية، لا سيما إذا كان سعرها منخفضاً مقارنة بالمنتجات الحرفية الأصلية والمصنعة يدوياً.

نتيجة ذلك ظهرت عدة اتجاهات في أوساط الأكاديميين المهتمين بالتراث فيما يخص مسألة التعامل مع الصناعات التقليدية والحرف، فهناك من عالجها من منظور التراث الثقافي الشعبي وجب ضرورة إبقائه وحمايته كما هو دون تعديل أو تغيير، وهناك رأي -وهو الأقرب للصواب ويتمشى ومتطلبات العصر- يرى بضرورة إدماج الحرف والصناعات التقليدية في عجلة الصناعة والتكنولوجية الحديثة شرط احتفاظها على أصالتها

²⁵Pierre BORDIEU, Les artisans algériens, édition Roméo 1961, p 54.

²⁶Farouk NADI, Approche sociologique de l'artisan algérien, paris 1975, p 32.

وطابعها الإبداعي وهويتها الثقافية للمجتمعات المحلية، فتكون من جهة صناعة توفر فرصا للعمل الفردي أو العائلي بالنسبة لإنتاجها أو تسويقها بأساليب متلائمة ورغبة المستهلكين سواء كانوا عاديين أو سياح أجانب، ومن جهة أخرى يعتبر الإرث الحرفي تراث شعبي يستلزم المحافظة عليه وحمايته، لأنه من الموروث الثقافي الذي يمثل حضارة الشعوب والمجتمعات المحلية.

الصناعات التقليدية والحرف اليدوية عامل أساسي للهوية الثقافية، خاصة تلك السائرة في طريق النمو، فبفضل هذا الموروث الثقافي الشعبي يمكن للأفراد التعبير في ظل الجماعة التي ينتمون إليها في علاقاتهم مع العالم، فهي أداة للهوية الثقافية يجب المحافظة عليها وصونها خاصة وان العالم يعيش ثورة علمية وتكنولوجية ساهمت في تدفق الأفكار والخدمات والسلع بين دول العالم.

تسارع التطور والانفجار المعرفي الذي يعرفه العالم أصبح صون المصنوعات اليدوية وتحقيق التنمية الثقافية مطلباً أساسياً لتحقيق التوازن بين الجوانب العلمية والثقافية، والتأكد على خصوصية الموروث الثقافي، خاصة غير المادي منه والذي يضم المعارف التقليدية والمهارات التي تعتمد عليها أساساً صناعة هذه الحرف،²⁷ فالمرحلة التي يمر بها العالم المعاصر بثقافته الاستهلاكية المعاصرة تتطلب بالضرورة تحصين الأجيال الجديدة بنظام من القيم الاجتماعية الثقافية التي تعبر عن أصالته وانتمائه المجتمعي، لذا الحفاظ على الصناعات التقليدية والحرف يساعد على إنماء روح الهوية الوطنية للأفراد وإحياء شعور الفخر والاعتزاز بالانتماء لحضارة وتراث تلك المجتمعات التي ينتمون إليها، فكل شعب أصالته وهويته وانتماءاته المجتمعية.

ثانياً: الأهمية الاجتماعية للصناعات التقليدية والحرف اليدوية

تعتبر الصناعات التقليدية والحرف من أهم المجالات الإنتاجية التي تساهم في حشد وتعبئة القوة العاملة المحلية وتحسين مدى المشاركة في النشاط الاقتصادي من أجل دفع عجلة الاقتصاد وتحقيق التنمية، وفي هذا السياق تعتبر إتاحة الفرص لاستيعاب اليد العاملة النسائية، وتركيز الخطط التنموية التي يتم وضعها لزيادة فرص العمل وتوفير وظائف جديدة أحد الوسائل الهامة لبلوغ ذلك الهدف، خاصة وأن الحرف التقليدية من بين القطاعات التي لا تتردد المرأة عن العمل فيها، لا سيما أن معظم العمل يكون في المنزل دون الحاجة للانتقال إلى ورشات العمل، مما يعني إمكانية هذا القطاع على تعبئة كافة الموارد البشرية واليد الحرفية غير المستغلة والتي إذا لم يتم استغلالها تعتبر من ضمن البطالة المقنعة.

²⁷ علي أبو زيد، الثقافة الشعبية والتنمية، عن أعمال المركز الحضاري لعلوم الإنسان، مؤتمر المنصورة المنعقد بجامعة المنصورة، مصر، العدد 02 ماي 200، الجزء الأول، ص 07.

بالرجوع للموروث الحرفي نجد أن الأجيال الماضية مارست هذه الحرف اليدوية اعتمادا على أساليب تقليدية ومعارف وخبرات توارثتها من الأجيال المتعاقبة،²⁸ وأضافت إليها من فكرها من منطلق تطويرها لتكون منافسة، كما انها لم تكن تحتاج إلى شهادات علمية أو مؤهلات وخبرات فنية أو رأسمال كبير، كما هو الأمر بالنسبة للصناعات في وقتنا الحاضر، ولم تكن يحتاج ممارستها إلى رخصة تجارية أو موافقة جهات رسمية، بل انها كانت تحظى باهتمام حكومي لكونها تمثل دخلا للأفراد، اضافة إلى كونها كانت تستوعب شرائح مختلفة من أفراد المجتمع للعمل فيها وسد احتياجات المجتمع الأساسية.

ارتبطت الصناعات التقليدية والحرف بالطابع العائلي في الحرفة، فكانت ممارستها مرتبطة بالقرابة، ولازالت بعض الحرف التقليدية تحافظ على طابعها الأسري، ففي الواقع كانت تقوم الأسر بعملية الإنتاج بشكل جماعي ويعتبر هذا كمصدر قوة للحرف التقليدية، كما يساهم ذلك على استدامتها من خلال تظافر الجهود، ويمكن تحقيق ذلك بتوسيع المؤسسة العائلية التي تساعد على بقائها من خلال تظافر الجهود لتطوير هذا الشكل من التجمعات الحرفية وتوسيع المؤسسة في إطار مفهوم اقتصادي.²⁹

إن هذا التغيير مرتبط بالواقع الاقتصادي الحالي، إذ أن جهود الأسرة أصبحت لا تكفي لإنتاج عدد معين من السلع في وقت محدد، بحيث أنه انطلاقا من هنا تغير الطابع الحرفي ودور عامل القرابة بانتقال المهنة عبر الأجيال، فأصبح الأمر مختلفا بانتقال الحرفي الذي ورث حرفة أجداده وأتقنها إلى الحرفي الذي يعمل بأجر في تعاونية أو مقالة، كما أن الحرفي أصبح يفضل الانتقال لعمل آخر إذا كان الأجر المادي أعلى، فالحرفي أصبح أقل التصاقا بالحرفة وليس لديه الرغبة لنقلها لأبنائه، فالعلاقات العائلية كانت تنتظم في النشاط الاقتصادي من خلال الموروث الثقافي، ففي نطاق الأسرة كانت تسود قواعد وروابط وقوانين للتنشئة الاجتماعية، فنجد التماسك الأسري واحترام الأكبر سنا وسيطرة رب الأسرة، بحيث نجد شخصية الأفراد تذوب في نطاق الأسرة الحرفية، لذا يجب وفي هذا السياق تطوير حاضر الصناعات التقليدية والحرف والنهوض بها للخروج عن الموروث المألوف وجعل هذه التجمعات الحرفية نقطة قوة لممارسة هذا الموروث الحرفي، لذلك تبرز الأهمية الاجتماعية للصناعات التقليدية والحرف خاصة في:

- تحقيق الاستقرار الاجتماعي،³⁰ وتوفير أسباب الحياة الكريمة لكافة شرائح أفراد المجتمع، خاصة كبار السن من الجنسين، وكذلك شريحة المتقاعدين الذين لهم الاستعداد الكامل لمزاولة الحرف اليدوية، وكذلك شريحة

²⁸ رضا بهي الدين مصطفى، الأسس التصميمية والمعايير الجمالية للفن الإسلامي، مداخلة مقدمة في مؤتمر دولي في الفكر الإسلامي، 25-26 نيسان 2012، عمان الأردن، 2012، ص 03.

²⁹ المواد 13-20 من الأمر رقم 01/96 السالف الذكر.

³⁰ Choukri BENZAROUR and Aissam MEKHENECHÉ, "Traditional handicraft in Algeria: Assessment of Economic and Environmental Relevance under the Socio-Economic and moral model", 20 March 2019, Online at <https://mpira.ub.uni-muenchen.de/92871/>

المعاقين القادرين على العمل، وبالتالي ومن خلال هذه الحرف يمكن تحويل هذه الشرائح من المجتمع إلى عناصر منتجة وفاعلة في المجتمع الاقتصادي للدول، فضلا عن تحسين المستوى المعيشي وزيادة دخل هذه الشرائح.

- تعتبر مصدر دخل ممتاز للكثير من الأشخاص والعائلات، خصوصا أن إنجازها يعتبر من المواهب التي لا يتقنها الكثيرون، ومن يملك إتقان مهارة ما، فإنما يوفر لنفسه مصدر رزق، وخصوصا إن كانت المهارة التي يتقنها من الأشياء المطلوبة.

- مصدر استثمار ممتاز للوقت، خاصة في تعلم المهارات والمعارف المرتبطة بهذا النوع من الحرف التقليدية كما تساعد في قضاء حوائج الناس وإنجاز أعمالهم الحرفية التي يريدونها والتي لا يمكن للآلات أن تنجزها.

- تعزيز ثقة الشخص الحرفي بنفسه وترفع من معنوياته وتحسسه بقيمته في المجتمع وبأنه قادر على إنجاز أشياء مفيدة للمجتمع.

- تعتبر مصدر إثراء للتراث الثقافي الشعبي للدول، بحيث لها دور فعال في تعزيز التبادل الثقافي والاقتصادي بين الدول، خصوصا المهن اليدوية الفنية التي تعتبر رافدا مهما للموروث الحرفي، فالمهارات اليدوية والمعارف المختلفة تشكل جزءا من ثقافة أي مجتمع وتعكس هويته الوطنية.

- تعتبر عاملا مهما في زيادة القدرة على التركيز ورفع القدرات الذهنية الإبداعية، لأن إنجاز هذه الحرف الفنية التقليدية يتطلب ذهنا قادرا على إخراج الحرف اليدوية بتصاميم وأشكال حرفية و/أو فنية مميزة تجلب إعجاب المستهلك المستهدف، كما تعتبر كذلك عاملا محفزا ومشجعا على الإبداع وتجسيد الحرفيين لأفكارهم الإبداعية وتنفيذها على أرض الواقع، كما تساعد في ابتكار تصاميم وأشكال جديدة وطرق تصنيع مبتكرة.

ثالثا: الأهمية الاقتصادية للصناعات التقليدية والحرف اليدوية

للحرف في مختلف دول العالم ولدى مختلف الشعوب أهمية اقتصادية كبيرة، وتولي حكومات تلك الدول هذه الصناعات اهتماما كبيرا على الرغم من أن بعض هذه الدول لديها صناعات حديثة عملاقة، إلا أنها تجد في الصناعات التقليدية أهمية اقتصادية كبيرة لا لكونها تغطي متطلبات المجتمع واحتياجاته فحسب، ولا لكونها تشكل مصدرا للدخل القومي أيضا وإنما كانت مرتبطة بالنشاط الاقتصادي والنشاط التجاري، ثم بالحياة اليومية كالصيد والزراعة والرعي والثروة الحيوانية، ثم الصناعات التقليدية الأخرى كصناعة السجاد والجلود والأدوات المنزلية، والصناعات الغذائية والدوائية ثم الملابس والمنسوجات والاكسسوارات وأدوات الزينة النسائية، والعديد المهن والحرف التقليدية الأخرى عبر مختلف دول العالم، وعلى الرغم من بساطة تلك الصناعات سواء في تركيبها أو الأدوات المرتبطة بصناعتها، إلا أنها كانت تجسد إضافة نوعية في اقتصاد الدول، حيث يبرز الأستاذ شكري بن زعرور أن هذا القطاع يرفع العديد من التحديات والرهانات الاقتصادية والاجتماعية، أهمها

الإسهام الفعلي في استحداث مناصب الشغل، المشاركة في مجهودات التقليل والحد من التبعية الاقتصادية، والمساهمة في التنمية المحلية وتحقيق الاستقرار³¹.

يأتي الاهتمام بالصناعات التقليدية والحرف من منطلق أهمية توطيد الاقتصاد الوطني للحكومات المحلية من حيث توظيف رؤوس الأموال الوطنية والقدرات البشرية المواطنة من أجل تفعيل مختلف القطاعات الاقتصادية، حيث كانت للصناعات الحرفية دورا كبيرا في تحقيق الأمن القومي الاقتصادي، كما تعتبر الصناعات التقليدية والحرف ركيزة حيوية للقطاع السياحي، بحيث أنها تلعب دورا مهما في تدعيم وترقية القطاع السياحي، فهي تمثل 10 % من إيرادات السياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة، فالسائح يبحث دائما على اقتناء منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد المضيف له، وما يلاحظ كذلك من خلال التطورات العالمية ظهور السياحة الجماعية، وقد أصبح السائح لا يعود إلى بلده بدون اقتناء المنتجات الحرفية التقليدية التي تعتبر الواجهة الثقافية والحضرية للبلد أو المنطقة التي زارها.

نتيجة لذلك يتوجب على الحكومات المحلية التخطيط لزيادة معدلات النمو الاقتصادي لمواكبة الزيادة في معدلات النمو السكاني، والعمل على تحقيق اصلاحات اقتصادية بتطوير وتنمية الحرف والصناعات التقليدية لتحقيق استدامة القطاع وذلك عن طريق:

- تحقيق اضافة نوعية في إطار التخطيط نحو توسيع قاعدة الانتاج في الاقتصاد الوطني، بحيث تساهم في امتصاص الصدمات التي قد يتعرض لها الاقتصاد خلال السنوات المقبلة، وتمكنه من مواجهة التحديات الداخلية والخارجية المستقبلية للدول.

- إيجاد فرص عمل أكبر عن طريق تخصيص موارد أقل مقارنة بمتطلبات الصناعات الأخرى وقابليتها لاستيعاب وتشغيل أعداد كبيرة من القوى العاملة بمؤهلات تعليمية منخفضة، والاستفادة من الخامات المحلية وخاصة المتوفرة في المناطق الريفية، أين تستطيع المرأة كأم وربة بيت ممارسة الحرفة في الأوقات والأماكن التي تناسبها أو حتى في المنزل، وكذلك انخفاض التكاليف اللازمة للتدريب لاعتمادها أساسا على أسلوب التدريب أثناء العمل، فضلا عن استخدامها في الغالب للتقنيات البسيطة غير المعقدة.

- المساهمة في التنمية المحلية ومواجهة الفروقات الإقليمية، وجعل الصناعات التقليدية والحرف من أنظمة الإنتاج المحلي باعتبارها شكلا من أشكال العمل التعاوني المعتمد لدى القطاع للنهوض بالنشاطات الحرفية

³¹شكري بن زعرور، "تجربة الجزائر في تنمية الصناعات التقليدية والحرف 1992-2009"، ورقة عمل رقم 19108، 2009، منشورة على <https://mpira.ub.uni-muenchen.de/19108>

وبالاقتصاد المحلي، وقد نشأ القطاع لحد الآن عشرون نظاما إنتاجيا محليا في مختلف فروع نشاطات الصناعة التقليدية والحرف.³²

المبحث الثاني: الآليات القانونية لحماية وضمان استدامة الصناعات التقليدية والحرف

لكي تحتل الصناعات التقليدية والحرف المكانة التي تستحقها في الاستراتيجيات والعمليات الإنمائية، تعمل منظمة اليونسكو على ترويج الثقافة والتنمية في شتى أنحاء العالم بالتعاون مع المجتمع الدولي، لوضع سياسات وأطر قانونية واضحة، وتضطلع في الوقت نفسه بنشاط ميداني لمساعدة الحكومات والجهات المحلية على صون التراث، وتدعيم الصناعات الإبداعية وتعزيز التعددية الثقافية، كما ترمي إلى حماية وصون التراث العالمي الثقافي بشقيه؛ المادي وغير المادي، والتي صادقت عليها أغلبية دول العالم من أجل الغرض نفسه، كما ترمي إلى دعم الإبداع والابتكار وتشجيع قيام قطاعات ثقافية نشيطة، لذلك سنتطرق في هذا الجزء الثاني من الدراسة للآليات القانونية الرامية لحماية وضمان استدامة الصناعات التقليدية والحرف كموروث ثقافي وصونه من جهة (المطلب الأول)، وتدعيم الصناعات الإبداعية الحرفية بهدف تشجيع الابتكار والإبداع في هذا المجال من جهة أخرى (المطلب الثاني).

المطلب الأول: حماية الصناعات التقليدية والحرف كموروث ثقافي

ظل الموروث الحرفي وما يحمله من ذاكرة وقيم مشتركة حية تقاوم تقلبات العولمة والتطور المستمر الذي تعرفه أساليب الإنتاج، واستطاعت أن تفرض نفسها كرصيد ثقافي، يعزز الهوية الجماعية للمجتمعات للجماعات المحلية، وأيضا كوسيلة تساهم من خلال الأنشطة المدرة للدخل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، ونظرا لأهمية الصناعات التقليدية والحرف، تولي الدول والتشريعات المقارنة عناية خاصة لبرامج حماية وصون هذا الموروث الحرفي في جانبه المادي (أولا)، كما تعمل على تنظيم دورات تكوينية وورشات عمل بهدف الحفاظ على المعارف التقليدية والمهارات المعتمد عليها في صناعة هذه المنتجات وضمان استمراريتها وتناقلها عبر الأجيال كتراث ثقافي غير مادي (ثانيا).

أولا: حماية الصناعات التقليدية في جانبها المادي

تكتسي الصناعات التقليدية والحرف اليدوية أهمية دولية بالغة باعتبارها جزء من التراث الثقافي للشعوب؛ إذ تشمل على جانب مادي يتمثل في المصنوعات اليدوية المادية والتحف الفنية والحرفية الملموسة في شكلها

³² شكري بن زعرور، مخناش عصام، "الصناعات التقليدية في الجزائر: تقييم الملائمة الاقتصادية والبيئية في ظل النموذج الاقتصادي الاجتماعي الأخلاقي"، مارس 2019، مقال منشور على <https://mpira.ub.uni-muenchen.de/92871/>

الخارجي، ومختلف المواد والخامات الأولية وكذا الأدوات التقليدية التي تدخل في صنعها والتي تمثل شكلا من أشكال التراث المادي، كما تشمل هذه الصناعات على بعد غير مادي و/أو معرفي خاص بالمعارف والمهارات التقليدية والتقنيات المرتبطة بصناعتها وإتقان ممارستها والتي تمثل شكلا من أشكال التراث الثقافي غير المادي، فضلا عن هوية وتقاليد المجتمعات التي تمارس فيها هذه الحرف³³.

من هذا المنطلق، وبوصف هذا التراث الحرفي بوتقة للتنوع الثقافي وعاملا مهما لضمان التنمية المستدامة، وهذا ما أكدته توصية اليونسكو بشأن صون الثقافة التقليدية والفلكلور لعام 1989، والإعلان العالمي لليونسكو بشأن التنوع الثقافي لسنة 2001، وإعلان اسطنبول لعام 2002 والمعتمد في اجتماع المائدة المستديرة الثالث لوزراء الثقافة، فإنه يتمتع بأولوية حمايته والمحافظة عليه.

بالرجوع للنصوص القانونية الوطنية، نجد أن المشرع الجزائري نص على حماية مكونات التراث الثقافي بموجب القانون رقم 98-04،³⁴ المتعلق بحماية التراث الثقافي، حيث أنه نص بموجب المادة 03 الفقرة 02 من هذا القانون، أنه من الممتلكات الثقافية التي يتوجب حمايتها الممتلكات الثقافية المنقولة، وقد أدرج أنواع الممتلكات الثقافية المنقولة والتي جاءت على سبيل المثال لا الحصر بموجب نص المادة 50 من نفس القانون: "تشمل الممتلكات الثقافية المنقولة على وجه الخصوص ما يأتي: ...-الأشياء العتيقة مثل الأدوات، والمصنوعات الخزفية والكتابات، والعملات، والأختام، والحلي، والألبسة التقليدية..."، نستنتج من نص هذه المادة أن المشرع الجزائري أضفى حماية خاصة للصناعات التقليدية في جانبها الشكلي أو المادي كتراث ثقافي باعتبارها منقولات ثقافية، كما تم ذكر بعض الصناعات التقليدية كمثال في الفقرة الثانية من المادة 50 التي سبق وأن ذكرناها، وبما أن النص جاء على سبيل المثال "...على وجه الخصوص..." نستنتج أنه يمكن أن تشمل الحماية القانونية أشكالاً ومصنوعات تقليدية أخرى شرط أن تكون من الحرف التقليدية ممتلكات منقولة، وذلك قياساً على ما جاء في هذا النص القانوني.

يمكن استحداث حماية قانونية من نوع آخر لهذا النوع من المنتجات اعتماداً على إحدى عناصر الملكية الصناعية كالرسوم والنماذج الصناعية³⁵ فيما يتمثل بالجانب الشكلي والزخرفي أو الجمالي للحرف الفنية المنتجة يدوياً، بحيث يشير الرسم أو النموذج للمظهر الخارجي لمنتج ما مثل شكله أو خطوطه أو ألوانه، وقد يكون مجسداً في تشكيلة واسعة من المنتجات المصنوعة يدوياً، فيمكن على سبيل المثال حماية شكل أو تصميم قلادة أو زخرفة مزهرية أو تصاميم وألوان منسوجات وإكسسوارات...إلخ، بحيث يتوجب على الحرفي تسجيل الرسم

³³ Xenophon zabulis, "what is needed to digitize knowledge on heritage craft?" On line at <https://www.researchgate.net/publication/339435537>

³⁴ قانون رقم 98-04 مؤرخ في 15 يونيو 1998 يتعلق بحماية التراث الثقافي، ج. ر عدد 44، الصادر في 17 يونيو 1998.

³⁵ أمر رقم 66-86 مؤرخ في 28 أبريل 1966 يتعلق بالرسوم والنماذج الصناعية، ج. ر عدد 03، الصادر في 1966.

والنموذج حتى تحظى مصنوعاته اليدوية بالحماية، ويشترط أن يكون ذلك الرسم جديدا وأصيلا وذا طابع خاص ليتمتع بمدة حماية قانونية محددة قابلة للتجديد متى استوفى ذلك الشروط اللازمة. وقد يساهم الحرفي الذي يملك حقوقا على الرسم والنموذج مجسدا في منتج مصنوع يدويا في منع الغير من إنتاج أو استيراد أو بيع أو توزيع منتجات مشابهة أو تبدو مثل الرسم والنموذج المحمي قانونا، بحيث صدر في إنجلترا قانون تشجيع فنون التصميم (1735) ثم قانون (1787) المتعلق بتشجيع تصميم وطباعة الكتان والقطن، وبعدها تم التراجع عنه سنة 1789 بصور قانون جديد يمنح المصممين حق الملكية على تصاميمهم الفنية، والذي عدل في 1794 والذي جاء بقواعد تحفيزية للمصممين ولم يرى النور إلا سنة 1798، حيث صدر قانون يتعلق بتشجيع فن صناعة النماذج والقوالب النصفية، وقد جاء قانون 1842 لينظم حقوق النشر بالتصاميم المتعلقة بالأدوات التذوقية المصنعة، وانتهى الأمر بعد ذلك إلى إقرار قواعد موحدة للذرايين سنة 1912،³⁶ وقد ظلت الرسوم والنماذج الصناعية مدمجة ضمن نطاق عناصر ملكية فكرية أخرى كبراءات الاختراع وحقوق المؤلف باعتبارها مصنوعات فنية، واستمر هذا التعداد إلى غاية الربع الأخير من القرن الثامن عشر أين اتجهت التشريعات المقارنة إلى وضع قوانين خاصة بالرسوم والنماذج الصناعية،³⁷ والتي يمكن بواسطتها حماية الصناعات التقليدية والحرف في جانبها الشكلي.

ثانيا: حماية الصناعات التقليدية والحرف في جانبها غير المادي

كما سبق وأن ذكرنا للصناعات التقليدية والحرف جانبين، جانب مادي ويتمثل في أشكالها وتصاميمها الخارجية والخامات التي يعتمد عليها في صناعتها، وجانب غير مادي أو معرفي يتمثل في المعارف التقليدية والمهارات المرتبطة بصناعتها، والتي تمثل شكلا من أشكال التراث الثقافي غير المادي، الذي يعد عاملا مهما في الحفاظ على التنوع الثقافي في مواجهة العولمة رغم طابعه الهش، وتظهر أهمية الصناعات التقليدية والحرف كتراث ثقافي غير مادي في المعارف التقنية والمهارات الفنية التي تناقلته الأجيال، والقيمة الاجتماعية والاقتصادية التي ينطوي عليها هذا النقل للمعارف التقليدية تهتم الأقليات مثلما تهتم الكتل الاجتماعية الكبرى، وتهتم كذلك البلدان النامية مثلها مثل البلدان المتطورة، ونظرا للدور القيم الذي يؤديه التراث غير المادي في التقارب بين مختلف الشعوب تم اعتماد اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي بتاريخ 2003/10/17، المنبثقة

³⁶ براد شرمان وليونيل بنتلي، الملكية الفكرية ومفهومها المعاصر، ترجمة محمد فاروق القوتلي مكتبة العبيكان، الرياض، 2003، ص 127.

³⁷ عجة الجليلي، الرسوم والنماذج الصناعية خصائصها وحمايتها، دراسة مقارنة، منشورات زين الحقوقية، بيروت، لبنان، 2015، ص 13.

عن المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة المنعقد في باريس والمؤرخة بتاريخ 17 أكتوبر 2003 في دورته الثانية والثلاثين،³⁸ بحيث جاء في نص المادة الأولى (01) منها، أنه تسعى الاتفاقية إلى:

- صون التراث الثقافي غير المادي؛
- احترام التراث الثقافي غير المادي للجماعات والمجموعات المعنية ولأفراد المعنيين؛
- التوعية على الصعيد المحلي والوطني والدولي بأهمية التراث الثقافي غير المادي وأهمية التقدير المتبادل لهذا التراث؛
- التعاون الدولي والمساعدة الدولية.

وقد حددت الاتفاقية في المادة الثانية الفقرة الأولى منها (المادة 1/02) المقصود بالتراث الثقافي غير المادي، أما في الفقرة الثانية/الجزء الأخير "هـ" منها حددت أهم مجالاته المختلفة، بحيث اعتبرت المعارف التقليدية والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية من مجالات التراث الثقافي غير المادي.³⁹ لابد من الإشارة إلى أن اتفاقية اليونسكو استخدمت مصطلح "صون" للدلالة على استدامة التراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك تحديد هذا التراث وتوثيقه وإجراء البحوث بشأنه، والمحافظة عليه وحمايته وتعزيزه وإبرازه ونقله لاسيما عن طريق التعليم النظامي وغير النظامي، وإحياء مختلف جوانب هذا التراث الثقافي غير المادي.

بما أن الصناعات التقليدية والحرف من مصنفات التراث التي تعد أحد أشكال التعبير الثقافي التقليدي وأحد أهم عناصر المعارف التقليدية والتي لها طابع الديمومة والاستمرارية، يتطلب التصدي لأي تعدي أو مساس بالجانب المعنوي الذي يلحق مصنفات التراث الثقافي التقليدي باعتبارها عنصرا من عناصر المعارف التقليدية.

بالرجوع للتشريع الوطني وفي غياب قانون خاص بحماية المعارف التقليدية، تبقى حماية المعارف التقليدية والمهارات المرتبطة بالحرف والصناعات التقليدية مجزأة في عدة قوانين، منها الأمر رقم 03-05 المتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة⁴⁰، والذي سبق وأن أشرنا إلى ذلك، حيث أطلق عليها تسمية مصنفات التراث الثقافي

³⁸ اتفاقية اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي لسنة 2003، متاحة على موقع <https://www.unesco.org>

³⁹ وقد جاء نص المادة 02 فقرة 02 من اتفاقية حماية التراث غير المادي لسنة 2003 كما يلي: "2- وعلى ضوء التعريف الوارد في الفقرة (1) أعلاه يتجلى "التراث الثقافي غير المادي" بصفة خاصة في المجالات الآتية: (أ) التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي؛ (ب) فنون وتقاليد أداء العروض؛ (ج) الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات؛ (د) المعارف والممارسات المتعلقة بالكون والطبيعة؛ (هـ) المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية".

⁴⁰ أمر رقم 03-05 المؤرخ في 19 جويلية 2003 يتعلق بحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، ج. ر عدد 44، الصادر 23 جويلية 2003.

التقليدي والتي أضفى عليها الحماية في عدة مواضع ؛ حيث نص في المادة 05 على ما يلي: "تعتبر أيضا مصنوعات محمية الأعمال الأتية...مجموعات من مصنوعات التراث الثقافي التقليدي...والتي تتأتى أصالتها من انتقاء موادها أو ترتيبها"، وفي نص المادة 08 التي أوردت تعداد الإبداعات التي تعتبر من مصنوعات التراث الثقافي التقليدي"...مصنوعات الفنون الشعبية مثل الرسم والرسم الزيتي والنقش والنحت والخزف والفسيفساء، المصنوعات على مادة معدنية وخشبية والحلي والسلالة وأشغال الإبرة، ومنسوج الزرابي والمنسوجات".

ما نستنتجه مما سبق أن الأمر 03-05، يعتبر جميع المكونات المادية منها وغير المادية المرتبطة بالصناعات التقليدية والحرف مصنوعات تراث ثقافي تقليدي وجبت حمايتها، ولم يستثني من ذلك تلك التي تشكل عناصر المعارف التقليدية والمهارات الفنية هذا من جهة، من جهة أخرى جعل المشرع الصناعات التقليدية والحرف من المكونات التراثية الثقافية الأصلية التي تخضع لنظام حماية خاص تحت وصاية الديوان الوطني لحقوق المؤلف، الذي يتولى الرقابة عليها وعلى عملية استغلالها، فكل استغلال لهذا النوع من المصنوعات يتوقف على الحصول على ترخيص من الديوان، الذي يملك السلطة التقديرية في رفض الطلب إذا كان مضرا بهذه المكونات التراثية ذات الأهمية الاجتماعية والثقافية، أو الموافقة على الاستغلال مع متابعته وإمكانية تعليقه في حالة ما إذا تبين فيما بعد أنه سيلحق ضررا بهذه المكونات، بحيث يتوجب على المرخص له الحفاظ على سلامة هذه المصنوعات وعدم إدخال تغييرات عليها أو تشويهها وإبلاغها للجمهور مع الحفاظ على أصالتها.⁴¹

المطلب الثاني: دعم الإبداع والابتكار من أجل استدامة الحرف والصناعات التقليدية

يجب أن يكون التكوين في مجال الحرف والصناعات التقليدية هدفا محددًا قابلاً للتطبيق الموضوعي، يجب أن يتميز بالاستمرارية، الشمول، التدرج، والنظام المفتوح الذي مفاده القدرة على الإحساس بالتغيرات الداخلية والبيئة الخارجية المحيطة به، ومن ثم اتخاذ من الإجراءات ما يضمن استمراره في الاتجاه المحقق لأهدافه، وتتمثل مدخلات هذا النظام في المتدربين، المدربين، المادة التدريبية، الأساليب والمساعدات التدريبية، أما مخرجاته فتتمثل في خدمة تدريبية متميزة تنعكس إيجابيا على عمليات الإنتاج والتشغيل، كما يتطلب أن يكون التكوين مواكبا للتطورات الحاصلة ومما يتناسب ومستوياتهم الوظيفية بهدف دعم تطوير الصناعات التقليدية والحرف ومواكبتها للتطورات التكنولوجية والعلمية الجديدة ورفع الإنتاجية وكذا إظهار قدرات ومهارات الحرفيين ونقلها للأجيال للمحافظة على هذه الحرف التقليدية.ومن أجل ذلك سنتناول في هذا المطلب التكوين والتأهيل المتعلق بالمعارف والمهارات الفنية التي يعتمدها الحرفيون، ثم نتطرق لبعض آليات ترقية الصناعات والحرف التقليدية.

⁴¹المواد 139 إلى 142 من الأمر رقم 03-05 السالف الذكر.

أولاً: تأهيل وتنمية المعارف والمهارات الفنية للحرفيين

أصبح التكوين والتأهيل في رأس المال البشري واليد العاملة الركيزة الأساسية لأية عملية تنمية اقتصادية، لذا أصبح إعداد مخططات التكوين المستمر وتعميم الاستفادة منها لكافة الناشطين في مجال الصناعات التقليدية والحرف من أولويات الحكومات والشعوب المحلية بهدف تحقيق استدامة اقتصادية في هذا المجال.

يكتسي التكوين والتأهيل في مجال الصناعات التقليدية والحرف أهمية بالغة استجابة لمقتضيات السوق العالمية اليوم، غير أن الملاحظ هو أن مستوى التأهيل والمهارات في عديد من الأنشطة الحرفية يعتبر غير كاف بما أن عدد الحرفيين ونوعية منتجاتهم في تراجع، لذلك يشكل التأهيل والتكوين خصوصاً عن طريق التمهين لدى الحرفيين المعلمين أهم الإجابات المقدمة لمعالجة هذه الإشكالات.⁴²

كما يعتبر التكوين المستمر للحرفيين والحرفيين المعلمين أهم الإجابات لتحسين نوعية المنتجات وديمومة ممارسة النشاط الحرفي، كما أنه وتماشياً للتطورات المتسارعة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال أصبح الاعتماد على التكوين عن بعد أحد أهم الآليات لتشجيع التجديد من أجل مواكبة التطورات التكنولوجية وترقية الحرف والصناعات التقليدية وتحويل المعارف والمهارات التي يعتمد في تصنيعها الأجيال الحاضرة والمستقبلية لذلك لابد من:

- إعداد مخططات تكوين للحرفيين وتشجيع التكوين الفردي في إطار التكوين المستمر.
- تنمية قدرات الحرفيين في مجال المعلوماتية وتطوير التكوين في مجال الحرف الرقمية الجديدة ومجال النماذج الصناعية (design).
- إعداد برامج التمهين في إطار الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعات التقليدية والحرف بالإضافة إلى تفعيل برامج متعلقة بإحداث وتسيير المؤسسات الحرفية.
- تطوير احتياجات السوق من المهارات والمعارف الفنية المتعلقة بالمنتجات التقليدية.

ثانياً: ترقية الصناعات التقليدية والحرف

اتخذت في هذا المجال العديد من الدول -منها الجزائر- مجهودات كبيرة باتخاذ إستراتيجيات وطنية لتنمية قطاع الصناعات التقليدية والحرف، وقد كان لهذه البرامج نتائج طيبة على أرض الواقع، لكن مع التطور التكنولوجي والاقتصادي أضحت اتخاذ تدابير معاصرة ومتطورة أمراً ضرورياً للدور والأهمية الذي تلعبه هذه الصناعات والحرف في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولعل أهم المتطلبات لتطوير المجال في الظروف الحالية:

⁴²Choukri BENZAROUR, "Formation et artisanat : un modèle qui s'inscrit dans l'avenir", revue El HIRAFI, numéro spécial, 2001, p17-19.

1. إعداد سياسات تنموية جديدة واضحة الأهداف: من أجل تنمية وترقية الصناعات التقليدية والحرف،

وكذا العمل بالآليات الحديثة للدفع بعجلة التنمية للوصول لتحقيق المبتغى ويكون ذلك عن طريق:

أ. تكريس الجودة والنوعية بالنسبة للحرف والصناعات التقليدية، فالحديث عن النوعية والجودة يشكل عملاً مهماً يشمل على مجهودات مشتركة ومتضافرة لمواجهة مختلف التحديات المحلية والدولية، لذا لابد من توسيع تطبيق نظام التقييس (الجودة والنوعية) للحرف والصناعات التقليدية وتفعيل عملية الدمج (علامات الدمج) بهذا الخصوص وتوسيع مجالها،

ب. تمكين الحرفيين من إستراتيجيات الترويج لمنتجاتهم عن طريق المعارض الوطنية والخارجية، وكذا تمكينهم من أساليب التحكم في التصدير والمفاوضات في الأسواق العالمية،⁴³

ت. تكريس التظاهرات الوطنية والدولية كأداة للترويج بالحرف والصناعات التقليدية، والعمل على جعل المنتج التقليدي الجزائري منافساً للمنتجات العالمية في الأسواق الخارجية، باستحداث مخابر رقابة النوعية والجودة لهذه الصناعات التقليدية والحرف،

ث. استحداث هياكل ومراكز خاصة لصقل المهارات والمعارف التقليدية المتعلقة بصناعة الحرف، مراكز الدمج، فضاءات العرض وبيع المنتجات الحرفية مع وضع دفتر شروط وبرامج عمل نموذجية لكل هيكل مع تحديد طبيعته القانونية.

2. تشجيع الإبداع والتجديد في الصناعات التقليدية والحرف: يعتبر الإبداع من المقومات التي تجعل

المؤسسات التي تسعى لتحقيق الازدهار في ظل التغيرات الاقتصادية وظهور التنافسية، فتظهر أهمية الإبداع من خلال زيادة المنافسة في الأسواق العالمية لذلك كانت حاجة المؤسسات للإبداع لتفادي خطر الزوال.

تضم عملية الإبداع جل المعارف الفردية والجماعية، بحيث يتم جمعها وتوزيعها في سبيل تحقيق مبدأ شفافية المعلومات ما بين الأطراف المكونة للمؤسسة الحرفية بغرض حسن استعمالها في عملية إنتاج منتجات جديدة، فالإبداع يشكل خاصية التفرد والتميز التي تجعل من مجرى تنفيذه يتسم بالصعوبة، أي التفرد بالأفكار الخلاقة من أجل قدرة المؤسسة على إنتاج منتجات متميزة، كما هناك من الخبراء من ركز على تحديد مفهوم الإبداع من خلال توافر سمات أو خصائص معينة في الشخص المبدع تساعد على الإبداع، حيث عرف Girl gord في هذا المضمون الإبداع بأنه سمات استعدادية تضم الطلاقة في التفكير والمرونة والأصالة والإحساس بالمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيل والإسهاب، وبالمعنى الاقتصادي يعتبره

⁴³ أحمد عبد الهادي، الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر، ورشة عمل حول الصناعات التقليدية في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، 17-19 سبتمبر 2005.

الاقتصاديون المحرك المساهم في تحقيق التنمية، أما بالنسبة للحرفي يعتبر الإبداع شرط من شروط البقاء أو الزوال، والإبداع يحمل في طياته كل من الابتكار والتجديد.⁴⁴ ويحكم الإبداع مبادئ أساسية أهمها:

أ. **الإبداع في المنتج (التقليدي):** مرتبط بإنتاج السلع الجديدة أو حتى المحسنات والخدمات، والإبداع في المنتج يجعله ذا جودة عالية، وبحصوله على الجودة في بعض الحالات يعتبر ذلك خطراً على المنتجات الأخرى السابقة الوجود، حيث أن المنتج الجديد سيعوضه في السوق، ففي بعض الحالات يمكن للمؤسسة المنتجة أن تقضي على منافسيها في السوق بواسطة الإبداع الجذري، والتزايد المستمر في الإنتاج وكذا الاختلاف في المنتجات يعتبر كوسيلة للسماح بالاستيلاء على ساحة المنافسة الحالية وحتى على المنافسة المحتملة، لذلك نلاحظ وجود متغيرات متعددة على نفس المنتج وهذا ما يدعم إدماج الإبداع في العمليات المؤسسية من أجل القدرة على الاستمرار.

ب. **الإبداع في التسويق:** ويقصد منه فتح سوق جديد أو الاستحواذ على حصص سوقية جديدة وهذا يكون عادة نتيجة القدرة على التوفيق ما بين الإبداع في المنتج، الإبداع في النظم المرحلية والإبداع في التنظيم.

ت. **درجة التجديد:** تتطلب بعض المنتجات درجة كبيرة من التجديد إما لعدم قبول هذا المنتج في السوق المعاصرة أو عدم تماشيها مع المتطلبات الجديدة، بالمقابل هناك منتجات لا تتطلب درجة كبيرة من التجديد بسبب قبول هذا المنتج في السوق والإقبال عليه من طرف الزبائن وإما بسبب وضعية المنتج ما بين مرحلة النمو والنضج كما هو الشأن بالنسبة للصناعات التقليدية والحرف.⁴⁵

خاتمة

تميز الأوضاع العالمية الاقتصادية حالياً المنافسة العالمية في الأسواق الدولية، فالبقاء للأكثر كفاءة وأحسن منافسة، وعليه فإن استدامة الصناعات التقليدية والحرف أضحت من أهم المواضيع التي يتم مناقشتها في صلب التنظيم السياسي والاجتماعي والاقتصادي لأية دولة في العالم، لأنها تشكل الثروة الحقيقية للشعوب اجتماعياً، ثقافياً، واقتصادياً، بحيث تتطلب القدرة على تطوير إنتاج هذه الحرف إيجاد أسواق متنامية عبر العالم والتي أصبحت تركز بصورة أكبر على تصاميم متميزة ذات طراز عالمي وجودة عالية، ما يجعل المنتجات الحرفية تجمع بين الأصالة والتصاميم الفنية الجمالية المعاصرة التي تحظى بالقيمة الجمالية والفنية وكذا الاقتصادية في الأسواق العالمية، كما يتطلب الأمر تمشين نظام حماية للحرف والصناعات التقليدية مواكبا للتطور التكنولوجي والرقمي وفق نهج يسمح بتطوير الإبداع والابتكار وتشجيع القدرة الإبداعية في مجال

⁴⁴ Alain Gutheil, Harvard business review sur innovation, edition organization, 2007, p07.

⁴⁵ بن صديق نوال، التكوين في الصناعات والحرف التقليدية بين المحافظة على التراث ومطلب التجديد، دراسة أنثروبولوجية بمنطقة تلمسان، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، 2012-2013، ص 120.

الصناعات التقليدية والحرف وترقيتها ومنحها قيمة مضافة لتطوير الإنتاج الاقتصادي المحلي للدول، والعمل على تحقيق اصلاحات اقتصادية بتطوير وتنمية الحرف لتحقيق استدامة القطاع. ومن أهم التوصيات التي يمكن اقتراحها نذكر:

- تنمية روح الابتكار والإبداع لدى الحرفيين والمبدعين واستحداث آليات قانونية لحماية تسجيل الرموز والأشكال والتصاميم للمنتجات الحرفية التقليدية لدى الهيئات الوطنية المتخصصة.
- تبني المشاريع الصغيرة والمؤسسات الناشئة التي تحقق انسجاما مع تنمية الصناعات التقليدية والحرف وتعزيز المسار نحو انجاح المشاريع الخاصة، وتشجيع المستثمرين الصغار لتساهم تلك المشاريع في تحقيق قاعدة اقتصادية وطنية وترجمة أهداف الشباب وصغار المستثمرين إلى واقع ملموس وحقيقي.
- انشاء ورشات صناعية صغيرة تساهم فيها الحكومات المحلية في إطار خطط تنمية اقتصادية، بتوليها وإشرافها على المشاريع التي تهدف لتطوير وتنمية هذا القطاع كمشروع "الأسرة المنتجة" مثلا، والذي يترجم توجهات السلطات المحلية وأهدافها في تمويل الأسر المتلقية للمساعدات الاجتماعية من أجل "أسر وعائلات منتجة" تحصل على رواتب وأجور بدلا من المساعدات الاجتماعية، فهذه المشاريع من شأنها أن تحقق أهداف الحكومات المحلية في هذا الجانب الاقتصادي.
- تفعيل مختلف القطاعات الاقتصادية خاصة القطاع الخاص وجعل الاقتصاد ذا هوية وطنية فعليا، وتعتبر القيمة المضافة التي يحققها قطاع الصناعات التقليدية والحرف عن مساهمته في الإنتاج الوطني كقيمة مضافة فعلية بتمكين الإمكانات الوطنية التي تساهم في تحقيق التوازنات الاجتماعية ودعم النسيج الاقتصادي، بما أنها تعتمد على المواد الأولية والخامات المحلية.
- إعادة الاعتبار لقطاع الصناعات التقليدية والحرف وذلك بإدماج النشاطات الحرفية في الحياة الاقتصادية بترقية المنتج التقليدي وتكييفه مع متطلبات السوق العالمية.
- تكريس نظام حقوق الملكية الفكرية كنظام حماية قانونية بالنسبة للصناعات التقليدية والحرف بهدف تثمينها اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحماية المهارات والمعارف التقليدية المرتبطة بإنتاجها.